جنيه مصري ، صرف منها مئة الف جنيه على منظمته ، ومئة الف جنيه اخرى على الدعاية ، والباقي فقط صرف على شراء مواد حربية(٤٧).

ولم يقتصر النقد على عبد الله والحسيني ، فمع وقوع الهزائم العربية في حيفا ويافا والمذابح الصهيونية التي جرت في دير ياسين بدأ كتاب الافتتاحيات العرب يوسعون نطاق هجماتهم على القادة السياسيين . وباستطاعة المرء ان يعد مئات من الصحف التي قالت : كفانا كلاما وبلاغات رسمية(٤٨). لقد كان الانذار واضحا تماما . ان مسؤولية مستقبل فلسطين تقع على عاتق السياسيين العرب . فاذا نجحوا نعموا بالمجد واذا فشلوا كانوا هم الذين يتحملون المسؤولية . ولكي ينقذوا انفسهم ، فقد حث كتاب الافتتاحيات العرب القادة السياسيين على أخذ زمام المبادرة في ساحة المعركة ، وان يستمعوا الى الراي العام الذي كان غاضبا بسبب تأجيل موعد الهجوم الى ما بعد ١٥ ايار وان يدخلوا فلسطين بقواتهم المسلحة باقصى سرعة ممكنة(٤٩). ومع ذلك ، فانه يبدو ان نداءات التحذير التي نشرها كتاب الافتتاحيات لم تلق اي اهتمام في مقابل البلاغات العسكرية التي صدرت لتعلن النصر في المعركة . لقد ترك القارىء يعيش على الانطباع العام بأن النصر بعد الخامس عشر من ايار سيكون تاما وسريعا . وفي اليوم الذي دخلت فيه الجيوش العربية فلسطين لخص كسروان لبكي الموقف بدقة حيث كتب يقول : « في منتصف الليل مات الماضي. ليس من الضروري ان نحييه . اخطاء ... اخطاء شنيعة ارتكبت . وبين القادة العرب ، كثيرون فشلوا في مهمتهم »(٥٠).

وفي مراجعة لآراء الافتتاحيات العربية حتى نهاية الانتداب البريطاني في فلسطين ، يكتشف المرء نماذج مميزة من الافتتاحيات التي كتبت في الجرائد العربية : قبل عام ١٩٤٧ ، اظهرت المناقشات في الصحف نظرة موضوعية وبعيدة بعض الشيء ، وبعد النظر ذاك سمح لهم ان ينظروا الى المشكلة على انها ليست عسكرية فقط . ولكن بانتهاء عام ١٩٤٧ واقتراب ايار ١٩٤٨ ، بدا ان هناك علاقة مباشرة بين اقتراب نهاية الانتداب ونهاية النظرة الموضوعية التي أملتها فترة البرودة والركود في الماضي . وكانت النتيجة تغيرا في راي الافتتاحيات خاصة بعد تبني قرار التقسيم الصادر عن الامم المتحدة . وقد أثر هذا التغير على ما رآه الكتاب وعلى ما تنبأوا به من نتائج . ولقد اخذوا يلاحظون وجود تأثيرات خارجية خصوصا من جانب الانكليز وصهاينة الولايات المتحدة والامم المتحدة . أما النتائج التي توقعوها لهذه الاسباب فكانت امكانية وقوع العنف في الارض المقدسة . ولم يتهرب كتاب الافتتاحيات لدى رؤيتهم للمعركة امامهم ، بل اعربوا عن اعتقادهم ان الحرب في فلسطين قد تقضي الى الابد على احلام الصهاينة وتمكن العرب من الحفاظ على الشخصية العربية في فلسطين . لذلك ، فانهم شجعوا على التدخل العسكري بالقوة وايدوه معتقدين بأن ذلك قد يكون السبيل لاسترجاع الحقوق وشعروا بأن نجاح ذلك وتحقيقه أمر ممكن . الا ان الوحدة في الراي التي لاحظناها قد حملت في طياتها تيارين خفيين من الشقاق . واستمرت الدعوات الى الوحدة في الافتتاحيات واستمر الاعتقاد العام بامكانية النصر، وربما يعود ذلك الى التفاؤل الذي اثارته التقارير الرسمية النابعة من الحرب التي لم تعلن بصورة رسمية .

وبقيت كل دولة تنظر الى القتال الناشب من وجهة نظر محلية محدودة . وشعرت سورية انها كانت تقدم اعظم التضحيات وتطالب بالحاح بضرورة العمل العسكري . وكانت تكن شعورا خاصا غير ودي نحو الاردنيين والفلسطينيين لعجزهم عن مساعدة انفسهم ، ومع ذلك فانها الحت على ضرورة العمل العسكري . وكان اللبنانيون يدركون ضعفهم العسكري ويخافون دخول الحرب بالرغم من تأييدهم لها . اما المصريون فكانوا متأثرين بالانكليز ونظروا الى قضية فلسطين كجزء من القضية الشاملة للوجود البريطاني في الشرق الاوسط . اما الصحافة الفلسطينية فقد عكست قربها من القتال . والصحف التي ظهرت من اجل النضال ضد الصهاينة الحت على ضرورة خوض المعركة حتى الموت .

ان هذا التفسخ في الوحدة العربية ظهر ايضا على مستوى آخر غير المستوى القومي . وهكذا ساد اعتقاد بأن المتطوعين العرب ، والجيوش النظامية والقادة السياسيين ، ربما لم يستعدوا لمواجهة الاحداث التي تقف امامهم . وعندما نشبت الحرب بصورة رسمية كان هناك نوع من الرغبة من جانب الكتاب العرب في التسامح والتناسي لاعتقادهم بأن